

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم: الآداب واللغة العربية



مذكرة ماستر

الميدان: اللغة والأدب العربي
الفرع: دراسات أدبية
تخصص: أدب حديث ومعاصر
رقم:

من إعداد الطالبتين:

حشيشي رتيبة

تغليسية نريمان

يوم: 2025/05/..

بنية المكان في رواية رحلة السيدة العجوز لأميرة البطل

لجنة المناقشة

رئيسا

مشرفا

مناقشا

جامعة محمد خيضر بسكرة

جامعة محمد خيضر بسكرة

جامعة محمد خيضر بسكرة

نصيرة زوزو

السنة الجامعية: 2025/2024

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

وخاتم الأنبياء محمد ﷺ وبعد:

نشكر الله العلي القدير على توفيقه لإنجاز هذا العمل المتواضع،

فهو جلا وعلا أحق بالشكر سبحانه وتعالى.

كما نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة:

"تصيرة زوزو"

التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة فلها جزيل الشكر.

مقدمة

مقدمة

نالت الرواية في زمننا اهتمام الدارسين، نظرا للمكانة المتميزة التي احتلتها مؤخرا بين الأجناس الأدبية، إذ يستخدمها الكُتاب بغية نقل أفكارهم والتعبير عن هموم المجتمع وآماله.

ويعتمد نجاح الرواية على قوة الأحداث، والحبكة، وتطور الشخصيات، والزمان، ويعد المكان الدعامة الأساس التي يقوم عليها العمل السردي، والمرتكز الأول الذي تنهض فيه الأحداث وتتطور.

ونظرا للأهمية التي يكتسيها المكان، جاء بحثنا بعنوان: "بنية المكان في رحلة السيدة العجوز لأميرة البطل"، رغبة منا في الكشف عن طريقة بناء المكان في هذا العمل الروائي الذي يشكل فيه المكان حقلًا خصبا صالحا للدراسة والتحليل. وللغوص أكثر في هذا الموضوع، طرحنا مجموعة من الأسئلة:

- كيف تَشكَّل المكان وُبني في رواية "رحلة السيدة العجوز لأميرة البطل" ؟
- ما أضرب الأمكنة في هذا المنجز الروائي ؟
- ما خصوصيات بناء المكان في هذه الرواية ؟
- ما العلاقة التي ربطت المكان ببقية المكونات السردية ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

جاء الفصل الأول بعنوان: "في ماهية البنية والمكان"، وضم مفهوم البنية والمكان، وآراء الدارسين الغرب والعرب، ثم ذكرنا أنواع الأمكنة في الرواية، مروراً بأهمية المكان،

مقدمة

وبعدها تعرضنا لوظائف المكان ودلالاته وأبعاده.

أما الفصل الثاني فوسمناه ب: "المكان وطريقة بنائه في رواية رحلة السيدة العجوز

لأميرة البطل"، وتضمن أضرب الأمكنة في رواية رحلة السيدة العجوز، التي قسمناها إلى

أمكنة مفتوحة ومغلقة، ثم تحدثنا عن علاقة المكان ببقية العناصر السردية.

وقد اقتضت طبيعة البحث الإعتماد على المنهج البنيوي، لأننا رأيناه أنسب المناهج

النقدية لدراسة هذا الموضوع.

كما استمد البحث مادته من مجموعة من الكتب أهمها:

- رواية "رحلة السيدة العجوز لأميرة البطل".
- تحليل الخطاب السردى لعبد المالك مرتاض.
- الرواية والمكان لياسين النصير.
- شعرية الخطاب السردى لمحمد عزام.

وقد اعترضت مسيرتنا البحثية جملة من الصعوبات على رأسها تشعب المادة

العلمية، وصعوبة الإحاطة بهذا الموضوع من جميع جوانبه.

وفي الختام نحمد الله تعالى على فضله وعونه لنا، ثم نشكر الأستاذة الفاضلة

"نصيرة زوزو" التي منحتنا فرصة البحث في هذا الموضوع، وتفضلت علينا بالإشراف،

وقدمت لنا النصائح والتوجيهات التي أثَّرت ببحثنا، فجزاها الله عنا كل خير.

الفصل الأول

في ماهية البنية والمكان

1. مفهوم البنية.
2. مفهوم المكان.
3. المكان في الدراسات النقدية الغربية والعربية.
4. أنواع الأمكنة في الرواية.
5. أهمية المكان في الرواية.
6. وظائف المكان ودلالاته.
7. أبعاد المكان.

قبل دراسة المفاهيم الأولية للمكان، يجب توضيح مفهوم مصطلح البنية:

1. مفهوم البنية:

1.1. لغة:

للوصل إلى فهم عميق ودقيق للمفهوم اللغوي لكلمة "بنية"، وجب العودة إلى المعاجم والقواميس العربية التي تعد كنزا في المعرفة اللغوية، إذ تتوفر لنا تعاريف شاملة وتفسيرات مفصلة للكلمات والمصطلحات المختلفة، ومن بين هذه المعاجم نجد لسان العرب لابن منظور حيث يقول: "البنى نقيض الهدم، وبناء بنى البناء بنيا، وبنى وبنيني بنيانا وبنية وبناية وابتناه وبناه، والبناء: المبنى والجمع أبنية، وأبنيات جمع الجمع"¹، إن البنى بحسب ابن منظور على خلاف الهدم، أي إنها تعني التأسيس والتشييد.

وورد في معجم العين: "بنى البناء يبني بنيا وبناء، وبنى، مقصور، والبنية الكعبة، ويقال: "لا ورب هذه البنية، والمبناة كهيئة الستر، غير أنه واسع يلقي على مقدم الأطراف"². وجاء في القاموس المحيط: "البنى نقيض الهدم، بناه بينيه بنية بنيا وبناء، وبنينا وبنية وبناية وابتناه، والبناء في الشرق"³، فالفيروز أبادي هو الآخر يرى أن البنية هي التأسيس والتشكيل.

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن في قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا

¹ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 365.

² الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص 175.

³ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2008، ص

وَالسَّمَاءَ بِنَاءً¹، وفي قوله كذلك سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً²﴾، فالبناء في الآيات الكريمة تعني الهيكل أو التركيب.

وبناء على ما تم استعراضه وتوضيحه يمكننا الوصول إلى نتيجة مفادها أن البنية لفظة مشتقة من الفعل بنى، والتي تعني التأسيس والبناء، وهي نقيض الهدم.

2.1. إصطلاحاً:

قدمت البنية إسهاماً مهماً في تشكيل مختلف الأنساق مما جعلها محور دراسات أدبية ونقدية متعددة.

وقد كان "تينانوف" (Tinganouve) أول من استخدم لفظة بنية في السنوات المبكرة من العشرينات، وتبعه "رومان جاكسون" (Roman Jacobson) الذي استخدم كلمة البنيوية لأول مرة عام 1929م³.

يرى "زكرياء إبراهيم" أن البنية "هي القانون الذي يحكم تكوّن المجاميع من جهة، ومعقولية تلك المجاميع الكلية من جهة أخرى"، ومعنى هذا أن بنية القصد في كل بنية هو وحدة تنوعها أو تغيراتها من جهة على حد تعبير "جان ماري أوزيان"⁴، فالبنية بذلك هي مجموعة من القواعد والأنظمة التي تحدد كيفية تكوين مجموعات معينة.

¹ النقرة/21.

² غافر/64.

³ عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، (د.ط)، 1978، ص163.

⁴ زكرياء إبراهيم، مشكلة البنية أضواء على البنيوية، مكتبة مصر الفجالة، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص 33.

وأدرج "صلاح فضل" في خضم حديثه عن البنية القول الآتي: "تشتق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني (Stuere) الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم إمتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما، ومن وجهة النظر الفنية المعمارية، مما يؤدي إليه من جمال تشكيلي (...)، والبنية عبارة عن مجموعة متشابكة من العلاقات، وإن من هذه العلاقات تتوقف فيها الأجزاء أو العناصر على بعضها البعض من ناحية، وعلى علاقاتها بالكل من ناحية أخرى"¹.

فالبنية بحسب "صلاح فضل" هي مجموعة من العلاقات المتشابكة، حيث تعتمد الأجزاء أو العناصر في بعضها البعض على علاقاتها بالكل، فكل جزء يعتمد على الأجزاء الأخرى.

بينما نجد "جبور عبد النور" يقول "في البنية: "إن الإتيان بتحديد عام للبنية يصبح معضلة عويصة عندما تتساءل عن خصائصها الكلية والجزئية ودورها ضمن النطاق النظري، لأنها وإن كانت ظاهرة الملامح في العلم الخاص بها، تغدو غامضة، متقلبة عن إدراكنا إذا تناولناها من حيث تطورها التاريخي وتأثرها بالعوامل الفردية والجماعية"².

وقد ارتبط مفهوم البنية بالأعمال الأدبية وخاصة الرواية، حيث أكد بعض الباحثين أن الخطاب الأدبي يعتمد على بنيات أساسية وهي بنيتي الزمان والمكان، حيث صرح "حسن بحراوي": "المكان أو الفضاء الروائي فقد وقع عليه الإختيار بوصفه عنصرا شكليا

¹ صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص 123.

² عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص 52.

فاعلا في الرواية لما يتوفر عليه من أهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث والتوافر، وتمثل العنصر الزمني النموذج الثاني في التحليل لعلاقته الوطيدة بالمكان، وقيمته البنيوية العالية التي تفوق لدى بعض النقاد قيمة الفضاء الروائي ضمن الآلية الحكائية¹، فالخطاب الروائي أساسه جوهرين يقوم عليهما في عملية السرد وهما بمثابة وجهين لعملة واحدة.

وإذا عدنا إلى أصل البنيوية وجدناها مشتقة من الفعل اللاتيني "Stuere" الذي يعني حالة تعد فيها المكونات المختلفة لأية مجموعة، محسوسة أو مجردة منظمة فيما بينها متكاملة، حيث لا يتحدد له معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنظمها²، أي يتم تحديد معنى كل عنصر بناء على دوره وموقعه داخل النظام الكلي الذي ينتمي إليه. إن البنية هي مجموعة القواعد والأنظمة التي تحدد كيفية تكوين وتنظيم مجموعات متنوعة سواء كانت محسوسة أو مجردة، وتعنى البنية بفهم العلاقات المتبادلة بين مكونات المجموعة وكيفية تكاملها لتشكيل وحدة متكاملة.

2. مفهوم المكان:

يعد المكان في الرواية عنصرا حيويا من عناصر البناء الفني، إذ قام بدراسته مجموعة من الباحثين من جوانب مختلفة، فلا وجود لرواية دون إطار مكاني يحيط

¹ حسن بجاوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 20.

² يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللاتسوية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، (د.ط)، 2002، ص 119.

بالأحداث، وقبل الغوص في بيان دلالة المكان إصطلاحاً وجب الوقوف عند مفهومه اللغوي.

1.2. لغة:

جاء في لسان العرب في (مادة كَوْن): "المكان هو الموضع والجمع أمكنة، توهموا الميم أصلاً، حتى قالوا تمكن في المكان، وهذا كما قالوا في تكسير أمسلة، وقيل الميم في المكان أصل، كأنه من التمكّن دون الكون، والمكانة المنزلة، وفلان مكين عند فلان بين المكانة والمكانة الموضع"¹، فالمكان بذلك هو الموضع.

وجاء في القاموس المحيط: "والمكان الموضع كالمكانة جمع أمكنة وأماكن ومضية مكانتي ومكينتي، أي المصدر والكون والكيان والكينونة ... والمكانة المنزلة"²، فالمكان بذلك هو الموضع والمنزلة.

ويعرف "شوقي ضيف" المكان فيقول: "المكان، المنزلة، قال: هو رفيع المكان والموضع، وجمعه أمكنة"³، فشوقي ضيف يرى أن المكان هو البقعة والفضاء الذي يحظى به أي شخص.

ووردت لفظة المكان في القرآن الكريم في أماكن عدة، وكل واحدة تحمل دلالات ومعاني مختلفة، فمنها ما يدور حول معنى (الموضع والمحل) مثل قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ

¹ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ص 365.

² مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 1447.

³ شوقي ضيف، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 1990، ص 1425.

فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا¹، أي موضعا أو محلا شرقيا عن أهلها أو عن البيت المقدس.

وورد بمعنى (بدل) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ² وَإِنَّا نَرُكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ³﴾.

من خلال التعريفات اللغوية وما سبق ذكره نصل إلى القول: إن المكان كلمة مشتقة من الفعل "كون" والتي تعني المنزلة، كما تدل على الموضع التي يستقر فيه الإنسان.

2.2. إصطلاحا:

يلعب المكان في النص الأدبي دورا كبيرا، وقد تناوله الدارسون بمسميات مختلفة، فمنهم من أطلق عليه مصطلح "الفضاء" ومنهم من أطلق عليه "المكان". و"الفضاء هو المكان والأمكنة التي تقع فيها المواقف والأحداث المعروضة الإطار، فضاء القصة "Storyspace"، ومقتضيات السرد، وعلى الرغم من إمكانية السرد دون الإحالة على فضاء القصة وفضاء مقتضيات السرد أو العلاقات القائمة بينها"³.

فالفضاء السردية يشمل الأماكن التي تقع فيها الأحداث، والمواقف التي تم عرضها في القصة، فهو جزء مهم من القصة، والسرد يحدد كيفية تطور الأحداث والشخصيات. وجاء في تعريف "حميد لحميداني" "المكان هو الحيز المكاني في الرواية أو الحكاية

¹ مريم/15.

² يوسف/78.

³ جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر/ السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص182.

عامّة، ويطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي التي تشكل فقط نقطة إنطلاق من أجل تحريك خيال القارئ أو من أجل تحقيق إستكشاف منهجية للأماكن¹.

فالمكان هو الحيز المكاني أو الفضاء الجغرافي، ويستخدم لتحفيز خيال القارئ وتحقيق إستكشافات منهجية لهذا الفضاء.

إن المكان هو الحيز الاجتماعي الذي يعكس خلاصة التفاعل بين الناس ومجتمعهم، فهو يعبر عن القيم والأفكار ووعي السكان، ويعد المكان كالمقرطاس الذي يسجل الإنسان على ثقافته وفكره وفنونه ومخاوفه وآماله وأسراره، ويشكل شخصية متماسكة فهو جزء لا يتجزأ من الحدث، ويخضع له بشكل كلي².

إن المكان لا يتوقف عن مفهومه اللغوي البحت فقط، بل يتعدى ذلك كونه حاملاً لمشاعر الإنسان وعواطفه التي يقوم بالتعبير عنها من خلال تواجده فيه.

في حين يرى "غاستون باشلار" (Gaston Bachelard) أن المكان في الأدب هو الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات الطفولة، ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور³.

في حين تنظر "شادية بوقرة" للمكان على أنه: "يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية، وطريقة إدراك المكان ترتبط بالإدراك الحسي، ومن هذا المنطلق ترى أن المكان

¹ حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص 53.

² ياسين النصير، الرواية والمكان، ج2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، (د.ط)، (د.ت)، ص 16، 18.

³ غاستون باشلار، جماليات المكان، تر/ غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص 6.

ليس حقيقة مجردة وإنما هو يظهر من خلال الأشياء التي تشغل الفراغ أو الحيز وأسلوب تقديم الأشياء هو الوصف" ¹.

فالمكان عنصر مهم كباقي عناصر السرد، وهو جزء لا يتجزأ من البناء السردي الذي يحدد كيفية تطور القصة وتأثيرها على القارئ.

وتظهر أهمية المكان من ارتباط كل حدث بزمان ومكان معينين، فهو من المكونات الأساسية للعمل السردي، يستمد قيمته من تضاد أو كونه مجالا تقع فيه الأحداث، بل بماله من جمالية تستمد من تضاد أو انسجام العناصر المكانية، مما يُسهم في تشكيل معالم العقدة والتأثير على حركة الإيقاع السردية، كما يمنح هوية الجميع للمكونات والعناصر الأخرى، ويحدد المكان ملامح الشخصيات الروائية وانتماءها وهويتها، ويمنح الهوية لجميع المكونات والعناصر الأخرى، وتُسهم جمالية المكان في تجسيد شعرية النص الروائي من خلال الأبعاد الدلالية التي يحملها، والتي تؤثر فنيا في تطور الأحداث وصراع الشخصيات النفسي والمادي ².

3. المكان في الدراسات النقدية الغربية والعربية:

تنوعت الدراسات النقدية التي تناولت مفهوم المكان، وذلك راجع لتنوع الأسس المرجعية والمعرفية، ونقوم بالتركيز على أهمية المكان كعنصر أساسي في التحولات

¹ شادية بوقرة، بنية المكان في رواية قصيدة في التذلل للطاهر وطار، مجلة المزهرة أبحاث في اللغة والأدب، جامعة لونيبي علي، العفرون، البليلة، الجزائر، ع3، (د.ت)، ص 135.

² مريم محمد عبد الله، حداثة مفهوم المكان في الرواية العربية، مجلة دراسات، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، 2016، ص 146.

المنوطة بالرواية، ومن أبرز هذه الدراسات التي أولت لهذا الجانب إهتماماً كبيراً نجد:

1.3. عند الغرب:

تنوعت المفاهيم الخاصة بالمكان عند الغربيين وحاولوا التمييز بينها، ووصلوا إلى نتيجة واحدة مفادها أن جميع المصطلحات تصب في مفهوم المكان "الموقع، الفضاء"، وإن أول من إهتم بالمكان هم الفرنسيون، وذلك في عصر الستينيات والسبعينيات، ورغم اختلاف الدراسة في تحديد مفهوم المكان اختلفت تسمياته، وراح كل واحد يطلق عليه اسم حسب مفهومه الخاص¹.

على الرغم من الإختلافات في تسمية المصطلح إلا أنها تصب في مصب واحد: "وقد حاول بعض النقاد الغربيين المعاصرين التفرقة بين مستويات مختلفة من المكان، حيث أطلق عليه الفرنسيون اسم (Lieu)، بينما بدأوا من استخدام كلمة (Espace)، بينما الإنجليزيون أطلقوا اسم (Location) على المكان، وبدأ الآخرون بكلمة (Space) وهذه الكلمات تعبر عن المكان المحدود لوقوع الحدث².

لقد قام النقاد الغربيون بجهود كبيرة من أجل تحديد مستويات مختلفة للمكان، وذلك للتعبير عنها باستخدام مصطلحات دقيقة تعكس ما فيها بشكل أفضل ودقيق.

فقد قام "غاستون باشلار" (Gaston Bachelard) بدراسة المكان وعدّه النقطة الأساسية

¹ الطيب صالح، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة، ورقلة، الجزائر، 4، 2005، ص 140.

² سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، 2004، ص 105، 106.

التي ينطلق منها المؤلف، فالبيت القديم بيت الطفولة هو مكان الألفة، ومركز الخيال، وعندما نبتعد عنه نظل دائماً نستعيد ذكره، ونسقط على الكثير من مظاهر الحياة المادية، وذلك الإحساس بالحماية والأمن اللذين كان يوفرهما البيت، أو هو البيت القديم كما يصف "باشلار" (Bachelard) فيركز الوجود داخل حدود تمنح الحماية¹.

فالمكان بذلك العينة الأولى التي ينبع منها إبداع المؤلف، فالبيت القديم يرمز إلى مركز الوجود الذي تتجسد فيه ذكريات الطفولة.

ولقد قام المنظر الألماني "روبيرش" (Robirch) بالتمييز بين مكاسب متعارضتها هما: "Lokal" و"Raum"، فالأول يقصد به المكان المحدد الذي يضبط من قبل الإشارات الإختيارية كالمقاسات، أما الصنف الثاني يتمثل في الفضاء الدلالي الذي تؤسسه الأحداث ومشاعر الشخصيات داخل الرواية، ومن خلال هذه المتميزات قام "هيرمان" (Herman) بإبراز دور الفضاء في التخيل الروائي².

ومن خلال ما سبق ذكره نقول: إن المكان في النقد الغربي شهد تطوراً ملحوظاً وخاصة بعد انتشار مفهومه وجماليته، وعلى الرغم من إختلاف المصطلحات حوله، إلا أنه يصب في مصب واحد، ويمثل نقطة البداية في العمل السردي، وهو محور أساس في تشكيل الإبداع والذاكرة لدى المؤلف.

¹ غاستون باشلار، جماليات المكان، ص 9.

² حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 26.

2.3. عند العرب:

اختلفت المفاهيم الإصطلاحية لكلمة المكان، وهذا ما أدى إلى تحديات عويصة حول مفهومه، فيطلق عليه "المكان، والحيز، والفضاء"، هذه المصطلحات صعبت عملية الوصول إلى مفهوم دقيق له، فكل مصطلح يحمل معنى يختلف عن الآخر، وهذا ما أدى بالعرب لدراسته ومحاولة التفريق بين المصطلحات.

يذهب "حسن بجاوي" إلى القول بأن "الفضاء ليس في العمق سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات المشاركة فيه"¹.

في حين يذهب الناقد "حميد لحميداني" إلى أن مفهوم الفضاء يتخذ أربعة أشكال هي: الفضاء الجغرافي، والفضاء النصي، والفضاء الدلالي، والفضاء كمنظور، إضافة إلى ذلك فإن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا يُعد مكون الفضاء، ومادامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة، ومتفاوتة، فإن الفضاء الروائي هو الذي يلخصها جميعا، وهو بذلك العالم الواسع الذي يشمل مفهوم الأحداث الروائية².

فالفضاء حسب رأيه أشمل من المكان، والمكان مجرد مكون للفضاء، ووفق هذا التحديد فإن: "الفضاء شمولي، يشير إلى المسرح الروائي بكامله، والمكان يمكن أن يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي"³، فالفضاء يشير بذلك إلى المسرح

¹ حسن بجاوي، بنية الشكل الروائي، ص 31.

² حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 32، 33.

³ المرجع نفسه، ص 63.

الروائي، وفي هذا يتم التعامل مع المكان باعتباره عنصرا واحدا مرتبطا بأجزائه.

نقول ختاماً: اختلفت الدراسات حول مفهوم المكان، حيث تعددت الآراء حوله

واختلفت مفاهيمه بشكل يعرفه ويميزه كل دارس حسب نظريته له.

4. أنواع الأمكنة في الرواية:

تتعدد الأمكنة وتباين وتتنوع إلى:

1.4. المكان المغلق:

هو تعبير يشير إلى الفضاء الذي تم "تحديد مساحته ومكوناته مثل: الغرف، المنازل والقصور، ويعتبر مأوى إختياريا وحاجة إجتماعية، أو يمكن أن يكون فضاء إجباريا مؤقتا مثل أسوار السجون، وتظهر الأماكن المغلقة في بعض الأحيان شعورا بالألفة والأمان، وقد تكون في أحيان أخرى مصدرا للخوف"¹.

كما تشمل الأماكن المغلقة الشعبية التي يرتادها الناس لقضاء الوقت والترريح عن النفس مثل: المقاهي، أو تلك التي يقصدها الأثرياء لإشباع رغباتهم كالملاهي، باختصار نقول: إن المكان المغلق هو مساحة العيش والإقامة التي تحتضن الإنسان لفترات زمنية طويلة بمحض إرادته أو بناء على قرارات الآخرين، فالمكان المغلق هو ذلك المكان الذي يأنس له الإنسان وفي أغلب الأوقات يشير إلى الألفة والود والتآلف.

¹ مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2011، ص43.

2.4. المكان المفتوح:

هو عكس المكان المغلق، "والأمكنة المفتوحة عادة ما تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع وفي العلاقات الإنسانية والاجتماعية، ومدى تفاعلها مع المكان. إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو الحديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحى بالمجهول كالبحر، أو توحى بالسلبية كالمدينة أو حدث عن أماكن ذات ساحات متوسطة كالحي، حيث توحى بالألفة والمحبة"¹، وهو ما يدل على المساحات الشاسعة المفتوحة التي تجري فيها الأحداث.

يقوم المكان إذا على نوعين أساسيين في العمل الأدبي، فالأماكن المفتوحة وهي التي تدل على الأماكن الواسعة والشاسعة، بينما الأماكن المغلقة وهي عكس الأماكن المفتوحة، قد تحقق للإنسان حياة المودة والألفة أحياناً، كما قد تحمل الخوف والإضطهاد أحياناً أخرى.

5. أهمية المكان في الرواية:

إن المكان عنصر فعال من عناصر السرد الذي لا يمكن الإستغناء عنه، وذلك لأهميته البالغة في الفعل الحكائي، إذ يبين ذلك "إبراهيم عباس" بقوله: "المكان هو الآخر يكتسب أهمية كبيرة في الرواية كونه أحد العناصر الفنية لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي على كل العناصر، وتشخيص المكان هو الذي يجعل من أحداث

¹ مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، ص 95.

الرواية بالنسبة للقارئ شيئاً مجمل الوقوع، فهو الذي يعطيها واقعيتها، فكل فعل لا يمكن ضرورة وقوعه إلا ضمن إطار مكاني¹، وهو الذي يبرز أهمية المكان كعنصر في الرواية، حيث يشكل المكان فضاء يحتوي على جميع العناصر الأخرى.

كما يوضح "حسن بحراوي" ذلك من خلال قوله: "المكان لا يعيش منعزلاً عن باقي عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والروايا السردية (...).، وعدم النظر إليه ضمن العلاقات والصلات التي يقيمها فيجعل الفهم للنص الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد"².

فالفضاء حسبه ليس مجرد خلفية ثابتة، بل هو عنصر حيوي يتفاعل مع باقي مكونات الحكاية مثل الشخصيات والأحداث في الروايات السردية، إذ لا يمكن أن يتخلى عنه أي مبدع.

كذلك يشدد "حميد لحميداني" على أهميته فيقول: "ولعل هذا ما جعل هنري متران يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكيم، لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل بمظهر الحقيقة، وفي إطار التأكيد نفسه على المكان يشير "جيرار جينيت" (Gérard Genette) إلى الإنطباع الذي كونه "مارسيل بروسست" (Marcel Proust) عن الأب الروائي، إذ يتمكن القارئ دائماً من إرتباط أماكن مجهولة متوهما بأنه قادر على أن يسكنها أو يستقر فيها"³.

¹ إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغربية، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص34.

² حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 26.

³ حميد لحميداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، ص 65.

يُعد المكان عنصر أساسيا لا تقل أهميته عن بقية عناصر العمل الروائي الأخرى، فهو لا يكتفي بلعب دور مكمل للزمان في تحديد دلالات الرواية، بل يسهم بشكل جوهري في تأطير المادة السردية وتنظيم الأحداث، ويتجلى ارتباطه بخطية الأحداث السردية إلى درجة يمكن القول إن المكان يشكل الإطار الذي يوجه مسار السرد، هذه العلاقة الوثيقة بين المكان والحدث تجعل الأخير عنصرا يحقق التماسك والإنسجام في الرواية، كما يحدد الإتجاه الذي يسلكه السرد لتشكل خطابه¹.

بشكل عام يمكن أن يصبح المكان في الرواية محددًا أساسيًا للمادة المكانية وتسلسل الأحداث والدوافع، مما يجعله في النهاية مكونا روائيا جوهريا، ويميزه عن مفهوم الديكور البسيط.

بهذا الشكل يُعد الفضاء الروائي عنصرا متحكما في الوظيفة السردية والرمزية للسرد بفضل بنيته الخاصة والعلاقات المترتبة عليها، لذا لا يكون المكان مجرد عنصر زائد في الرواية، بل يتخذ أشكالا متعددة ويتضمن معاني متنوعة².

يعد المكان إذا عنصرا جوهريا وأساسيا في البناء الروائي، كونه فضاء رحب يجمع أحداث وشخصيات الرواية، والتي تقوم بدورها بإثراء القصة، فالمكان ليس عنصرا تكميليا بل هو من الأساسيات التي تبني سردا متناسقا ومهما.

¹ سليم بندق، تلمسات نظرية في أهمية المكان وأهميته في العمل الروائي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع6، 2010، ص 27.

² حسن بجاوي، بنية الشكل الروائي، ص 33.

6. وظائف المكان ودلالاته:

إن المكان هو ذلك الإطار الجغرافي والزمني التي تسير فيه أحداث الرواية وتتحرك فيه الشخصيات، فلا يمكن أن تتخيل حدثاً روائياً بدون مكان، وتأسياً لذلك "يمكننا النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيا ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجرى فيه الأحداث، فالمكان يكون منظماً بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية، لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها، كما يعبر عن مقاصد المؤلف، وتغيير الأمكنة الروائية سيؤدي إلى نقطة تحول حاسمة في الحبكة وبالتالي في تركيب السرد والمنحنى الدراسي الذي يتخذه"¹.

فالمكان "شديد الارتباط ليس فقط بوجهات النظر والأحداث والشخصيات، ولكن أيضاً بزمناً القصة وبطائفة من القضايا الأسلوبية والسيكولوجية التي وإن كانت لا تتضمن صفات مكانية في الأصل فإنها ستكسبها في الأدب، كما في الحياة اليومية، وذلك على شكل مفهومات مثل الأعلى، والأسفل، والمرتفع، والمنخفض، واليمين، واليسار... إلخ"². وهنا يبرز بوضوح الدور المعقد والمتشابك للمكان في الرواية، وكيف يمكن أن يؤثر بشكل كبير على القراءة.

من المعروف أن المكان عنصر أساسي في العمل الإبداعي ولا يمكن الإستغناء عنه، وهو يحمل في طياته دلالات مختلفة تسهم في بناء الرواية وهي ممثلة

¹ حسن بجراوي، بنية الشكل الروائي، ص 32.

² المرجع نفسه، ص 33.

فيما يأتي:

1.6. الدلالة البشرية:

لا تقوم الرواية بدون طابع بشري يحرك أحداثها، فهذين العنصرين وجهان لعملة واحدة، فلا يكتملان إلا بوجود المكان.

فالمكان هو تلك الرقعة الجغرافية التي تتحرك فيه الشخصيات، فلا وجود لمكان دون شخصيات وأحداثها، "إن ظهور الشخصيات ونمو الأحداث التي تساهم فيها هو ما يساعد على تشكيل البناء المكاني في النص، فالمكان لا يتشكل إلا باختراق الأبطال"¹.
فالشخصيات والأحداث تلعب دورا أساسيا في تشكيل البنية المكانية في النص الأدبي، والمكان لا يبرز تأثيره إلا من خلال الشخصيات التي تتفاعل فيه وتخترقه، فالشخصيات هي التي تجعل المكان يبدو حيا وذو معنى.

2.6. الدلالة الدينية:

تُعد الدلالة الدينية من أهم الدلالات التي لها علاقة بالمكان، ولاسيما وأن الدين يشكّل مرتكزا أساسيا في ثقافات الشعوب، ف"انفتاح المكان على المقدّس، يتجه إلى البحث في علاقة التجربة الشعرية بالنص المقدّس، باعتباره أساسا دينيا استلهم علاقة المكان بأحد المكونات الثقافية الأساسية"².

¹ حسن بجاوي، بنية الشكل الروائي، ص 29.

² جيهان عوض أبو العمرين، من جماليات المكان في شعر تميم البرغوثي، رسالة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية، جامعة قطر، قطر، 2013، 2014، ص 44.

يحيلنا ما سبق إلى ارتباط المقدس بالعلاقة الروحية التي يضيفها الشاعر على أمكنته مستلهما بذلك كافة النصوص الأدبية الدينية التي تظهت في أكثر من شكل، وأكثرها شيوعا في الكتب السماوية الثلاث: التوراة، والإنجيل، والقرآن، وفي الوقت نفسه يستفيد مما ورد فيها من قصص تجعله ينشد الفردوس المفقود الذي يحاول استذكاره عبر ذكر تلك النماذج أو استحضارها مثل: قصة يوسف عليه السلام، التي تحاكي بما يجري له تخلي الإخوة عن بعضهم وغيرها من القصص الحياتية التي تجد لها مدلولاً في القصص الديني.

اتجهت الرؤى الشعرية نحو النص أو الرمز الديني، في مستواها الدلالي نحو تأملات في عالم بديل أو كون شعري يتجاوز الواقع ويحاول أن يؤسس فردوسه¹. يتضح مما سبق أن الرمز الديني يسهم في تشكيل الرؤى الشعرية التي تتجاوز الواقع إلى المتخيل، وتحاول أن تسعى للتأسيس الجديد المبني على عملية هيرمونيطيقية نستشرف فيها روح التفرد والتميز².

إن بناء المكان في النص الأدبي على هذه التصورات من استحضار للقيم الدينية والروحانية والرموز على اختلاف أنواعها، يسهم في توطيد علاقة الإنسان بمكانه عبر تفاعل الذات مع موجوداتها المادية والمعنوية معا.

¹ جيهان عوض أبو العمرين، من جماليات المكان في شعر تميم البرغوثي، ص 44.

² المرجع نفسه، ص 45.

3.6. الدلالة التاريخية:

إن "لكل زمن مكانه الخاص الذي يؤثر فيه ويتأثر به، وهذا يظهر جليا في الأعمال الأدبية التي تميز الأديب عن غيره، فيتمثل بفرد الأديب بعمله الفني عبر إعادة قراءة الماضي وتاريخه وفق رؤية الواقع الحالي، والتي تنسجم مع خصوصيات الكتابة، مما يدخل في الدلالة التاريخية. يرصد الأديب في نصه لبعض من المعالم والأحداث التي تشكل بصمة إرتباطه بهذا المكان"¹.

فتفرد الأديب يظهر من خلال عمله الفني الذي ليس مجرد إعادة قراءة الماضي، إذ يقوم الأديب في نصه برصد بعض المعالم والأحداث التي تبرز إرتباطه القوي بهذا المكان، وترى البصمة الخاصة به.

4.6. الدلالة الجغرافية:

وهذا راجع للوصف الدقيق الذي يقدمه الأديب في العمل الروائي لمختلف الأماكن الجغرافية التي وقعت فيها أحداث الرواية، "وبالتالي يكون رسم المكان بالمفهوم الجغرافي رسما عجائبا بالتعمية مع ملامح جغرافية"².

7. أبعاد المكان:

يحمل المكان في طياته العديد من الأبعاد نقدمها كالآتي:

¹ جيهان عوض أبو العمرين، من جماليات المكان في شعر تميم البرغوث، ص 45.
² عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1998، ص 138.

1.7. البعد الجمالي:

وهو يرتكز على ما يلجأ إليه الروائيون في بناء أمكنتهم، وهذه التقنية من التقنيات التي تعرف على أنها كثيرة ومتطورة، وتشهد بذلك تمام متزايد، ومن أبرز تلك التقنيات المستخدمة من طرف الروائيين: الوصف، والفضاء، ودمج الأساليب اللغوية¹، وغير ذلك من الأساليب التي تؤدي إلى إضفاء الجمالية على المكان.

2.7. البعد الزمني التاريخي:

يذهب "صلاح صلاح" إلى أن: "المهم في تجليات التاريخ وتوضعه فيه الأمكنة الروائية، وهي تلك الأشياء التي وضعها الإنسان على الأمكنة الأرضية من عناصر ساهمت في رسمها بكل ما ينظم إلى ما اصطلح على تسميته بالتاريخ الإنساني"².

ينظر التاريخ في الأماكن الروائية بشكل واضح ومتجلي من خلال العناصر التي أضافها الإنسان على الأماكن الجغرافية، فبذلك يُعد البعد الزمني التاريخي عنصراً أساسياً في تحليل المكان الروائي.

3.7. البعد الواقعي:

إن المكان ببعبه الواقعي الموضوعي يكاد يستحيل العثور عليه في الفن، فحتى في حال عرض الروائي أو الفنان على محاكاة الواقع، أو محاولة نقله بموضوعية كما في

¹ هنية جوادي، صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الأعرج، أطروحة دكتوراه، بإشراف: صالح مفقودة، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012، 2013، ص 39.

² المرجع نفسه، ص 37.

التصوير الفوتوغرافي مثلاً، فإن اختيار هذه الرؤية أو تلك أو الإقتصار على تصوير جانب دون آخر يمثل بحد ذاته وافتراقاً عن تناول الموضوعي¹.

فالبعد المكاني الواقعي نادراً ما يكون قابلاً للتجسيد بشكل كامل ودقيق في الفن، فالفن دائماً يصل بصمة الفنان أو الروائي، ويعبر عن رؤيته وتأويله للواقع بدلاً من أن يكون مجرد نقل محايد للواقع.

4.7. البعد الفلسفي الذهني:

نشأ هذا البعد في المستوى الفني من خلال نزعة الألفة، فيحتقن المكان بعناصر ذهنية وفلسفية، وفي إطار هذا البعد يكتسب المكان بعداً ثقافياً وإجتماعياً وحضارياً، وفي الإشارة إلى العناصر الثقافية والذهنية المتولدة خلال علاقات الإحالة بين المكان الطبيعي والمكان الروائي².

يتجلى البعد الفلسفي بارتباطه بمفهوم الألفة، ويتجلى من خلال إزاحة الإنطباعات العادية أو المألوفة المرتبطة بهذا المكان.

5.7. البعد الجغرافي:

ويتجلى هذا البعد ضمن مستويين:

الأول: نجده فيما يعمد إليه الروائيون من وصف تضاريس الأمكنة وتقرير طبيعتها

وأشكالها وفق التسمية الجغرافية والجيولوجية: "سهل، جبل، نهر، بحر".

¹ هنية جوادي، صورة المكان ودلالاته في روايات واسيني الأعرج، ص 38، 39.

² المرجع نفسه، ص 39.

الثاني: وهذا ما نجده لدى الروائيون من ذكر الأماكن والمناطق بأسمائها المطابقة

للأسماء على خارطة الواقع، قاصدين بذلك جملة من الغايات الفنية والفكرية¹.

6.7. البعد الرياضي الهندسي:

نشأ البعد الرياضي الهندسي في أمكنة روائية متعددة عبر جملة من القنوات ضمن

نقطتين: فالأولى تتمثل الأولى في الآليات المعقدة التي يعتمدها الذهن في الانتقال من

المحسوس إلى المجرد، ومن المجرد إلى المحسوس² والثانية أن الروائي يخضع في أحيان

كثيرة لمنطق قياس المسافات ومحاولة ضبط المساحات التي يتعامل معها وتجريدها إلى

أشكال مبسطة ذات طابع هندسي³.

7.7. البعد الفيزيائي:

يبدو أن الأبعاد الفيزيائية أقل تواجدا وتدخلها في تشكيل الأمكنة الروائية بسبب

فقدان الصلة المباشرة بين الأمكنة المشكلة من عناصر قابلة للإبصار في الطبيعة، والفنون

المكانية والأمكنة المشكلة بواسطة اللغة، لكن طريقة الإحالة من النسق اللغوي الذي يشكل

الأمكنة في الرواية إلى الأمكنة الطبيعية تستجلب طرائق التشكل الفيزيائي، وخصوصا ما

تعلق منها بجماليات الإبصار وخدمته وإشكالاته المختلفة⁴. إن البعد الفيزيائي أقل تأثيرا

في تشكيل الأماكن الروائية التي تشكلها اللغة.

¹ هنية جوادي، صورة المكان ودلالاته في روايات واسيني الأعرج، ص 37.

² المرجع نفسه، ص 36.

³ المرجع نفسه، ص 34.

⁴ المرجع نفسه، ص 35.

الفصل الثاني

المكان وطريقة بنائه في رواية

"رحلة السيدة العجوز" لأميرة البطل

1. أضرب الأمكنة في رواية رحلة السيدة العجوز.

1.1. الأمكنة المفتوحة.

2.1. الأمكنة المغلقة.

2. علاقة المكان ببقية العناصر السردية.

1.2. علاقة الأمكنة بالشخصيات.

2.2. علاقة الأمكنة بالزمان.

1. أضرب الأمكنة في رواية رحلة السيدة العجوز:

في رواية "رحلة السيدة العجوز" يعتبر المكان عنصراً أساسياً وجزءاً لا يتجزأ منها، كونه الدعامة الأساسية التي تربط أجزاء الرواية، والحيز الذي تدور فيه أحداثها، وهذا ما يمنح الشخصيات والأحداث طابعاً مميزاً، وتتنوع الأمكنة في هذه الرواية إلى ضربين هما:

1.1. الأمكنة المفتوحة:

هي مساحات واسعة لا تحدها حدود معينة، تتمكن الشخصيات من التحرك فيها بحرية تامة، فالحديث عن الأمكنة المفتوحة هو حديث عن ذلك "المكان الذي لا يحده حيز معين تلتقي فيه أعداد مختلفة من البشر، ويزخر بالحركة والحياة، ويتواصل الناس بينهم فيه، يتحققون مبدأ الميل والعيش في جماعة بعيداً عن العزلة"¹.

فالمكان الذي لا يحده أي حيز يجمع فيه الكثير من الناس، ويتميز بالحركة والنشاط المستمر، وهذا ما يعزز الشعور بالانتماء والعيش في مجتمع متماسك. إختارت "أميرة البطل" في روايتها المكان المفتوح ساحة لتحرك شخصياتها، ولقد رصدنا في هذه الرواية بعض الأماكن التي جرت فيها الأحداث وهي:

- القرية:

تعد القرية فضاء مفتوحاً، وقد ورد ذكر هذا المكان بوصفه موطن الأحداث، تقول الساردة: "في اليوم الخامس من شهر يوليو (تموز) في حي أوجيماشي (Ogimachi) في قرية

¹ كمال محمودي، وشهرزاد محمودي، الأماكن المفتوحة وجماليتها في رواية "حائط المبكى" لعزالدين جلاوي، مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد، جامعة الجزائر، الجزائر، ع2، الإصدار 5، 2021، ص 205.

شيراكاوا (Shirakawa) بمحافظة أونو (Ono-Gan) في اليابان¹.

فالقرية التي ذكرت في الرواية هي تلك القرية التي يقطن فيها الرجل الفقير "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh)، والذي كان حائراً وتائها محاولاً إيجاد الحل من أجل تدبير المال لزواج ابنته الوحيدة "هارونا" (Haruna)، والذي سبب له آلاماً وقهراً كبيرين، وهذا يظهر في القول الآتي: "ظل يتسكع "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) بين البيوت والحقول الخضراء المكسوة بالثلج، حتى وصل لأعلى بقعة من القرية وتسمى المرصد، بينما كان يرتجل ويتأفف من شدة البرد إذ به يسمع صوتاً يأتي من بين الأشجار"².

وبينما هو في أعلى بقعة في القرية بعد أن يئس من التفكير في إيجاد حل لأزمته، إذ تعطيه العجوز "كوكوري سان" (Kokkuri-san)، وهي نفسها اللعبة التي ستحل أمر المال وزواج ابنته "هارونا" (Haruna).

- الحديقة:

هي من أبرز الأماكن التي يقصدها الناس للترفيه عن أنفسهم وتمضية الوقت، وتعرفها "محبوبة محمدي" بأنها: "من الأمكنة العامة المفتوحة يرتادها الناس لتمضية وقت للإستراحة، والتمتع بأشجارها وأنهارها فحشائشها الخضراء والركون إلى الهدوء النفسي والراحة، والحديقة مكان ألفة محببة ومسلية يلجأ إليها الناس يتعارفون فيها وأحاديثهم فيها

¹ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، دارك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2019، ص 12.

² نفسه، ص 13.

عامة، يلجأ إليها الإنسان ويجلس لوحده شاردا مستذكرا ذكرياته المفرحة والمحنة¹.

وهي بذلك مكان آمن وأليف يلجأ إليه مختلف الناس، رغبة في الهدوء النفسي والراحة، وقد ذكرت الحديقة في قول الراوية (الساردة): "وهنا هل الجميع وعلت أصوات التصفيق الحار واتجه الضيوف من العائلتين إلى حديقة المنزل وقاما بالإحتفال"².

فالحديقة كانت بذلك مكان إقامة عرس "هارونا" (Haruna) ابنة "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh)، والتي أقامت عرسها على طريقة ديانة الشنتوي في إحدى القاعات الرئيسية، وتمثل الحديقة بذلك مكان الفرح والسعادة، حيث أقيم فيه عرس ابنة "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) واجتمع فيه كل الأحبة.

- البحر:

البحر فسحة جمالية تسر الناظرين وملجأ للإستمتاع بسحر زائريه، فالبحر هو المكان الفسيح صديق الوجود، ويعد عالها فسيحا وفضاء مكانيا مميذا، حيث يؤطر الأحداث والشخوص ويحدد هويتها وخصوصيتها، ولا شك أن إرتباط البحر بالنفوس ارتباط كبير ولهفة القلوب إليه عظيمة، من هنا لا تعجب أن يكون حاضرا في الإبداع ضمن لوحات إيحائية ووظيفة دلالية ترميزية من طراز خاص³.

¹ محبوبة محمدي، ومحمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيدة حوارية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتابة، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، (د.ط)، 2011، ص 53.

² أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 32.

³ نصيرة زوزو، بنية الفضاء في روايات الأعرج واسيني، أطروحة دكتوراه بإشراف: صالح مفقودة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2010، 2011، ص 465.

يعد البحر من أكثر وأهم الأيقونات الجمالية التي تصور إبداع الخالق في صنع الطبيعة، فهو في زرقة لونه أثناء وضح النهار، وانكسار لونه الأحمر الذي يتمازج مع ألوان عديدة في ساعة الغروب، يغدو وكأنه لوحة فنية غاية في الإبداع والجمال، ويمنح الإنسان طاقة أكبر للإطمئنان والسكون¹.

حضر البحر في رواية "رحلة السيدة العجوز" وذلك في حلم "سليم": "بينما واحد منهم لم تستسلم روحه للنوم مثلما فعل جسده، فقد جاءت حورية الحلم مرة أخرى ممسكة بيده حتى سحبته معها لداخل البحر حتى غطت الماء نصفها السفلي"².
في كل مرة عندما يأخذ "سليم" قيلولة تراوده أحلام تشعره بالهلع والخوف، حيث كانت تظهر له إحدى الجنيات والتي تدعى "عائنة"، فالبحر هنا لم يكن مصدر أمان وطمأنينة، وإنما هو حلم مفزع يراود "سليم".

- المقهى:

هو مكان يقصده الناس لتبادل أطراف الحديث، ومكان اجتماعي وملتقى لقطاع واسع من الناس بمختلف الشرائح والطبقات، وهو مكان يرتاده الناس ويقضون فيه وقتاً مؤقتاً³، والمقهى هو المكان الذي يلتقي فيه الرجال من مختلف المستويات والفئات⁴،

¹ منى جميّات، فضاء البحر في رواية الرايس لهاجر قويدري، مجلة فصل الخطاب، جامعة الجليلي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، ع3، الإصدار 13، 2024، ص 306.

² أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 78.

³ نصيرة زوزو، بنية الفضاء في روايات الأعرج واسيني، ص 101.

⁴ كراسي الجليلي، ومحمد بلغازي، المقهى كفضاء عمومي ذكوري من ولاية تيسمسيلت، حق التملك، التكريس، وإعادة الهيمنة الذكورية، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة وهران، الجزائر، ع2، الإصدار 7، 2019، ص 66.

فالمقهى بذلك نقطة إلتقاء كل الناس من مختلف الأجناس.

وفي رواية "رحلة السيدة العجوز" وقفت الروائية على هذا المكان ليكون مسرحاً لأحداث مهمة وقعت لـ "سليم وعطالله" من خلال المقطع الآتي: "بعدها ارتدى ملابسه واصطحبه عطالله إلى ميدان باب الزاوية، وجلسا على مقهى بلاط الشهداء"¹، ولقد سمي بمقهى الشهداء لارتواء أرضه بدم الشهداء، فبينما "عطالله" و"سليم" جلوس إذ بالقوات الإسرائيلية تقوم بهجوم، فأصاب ابن "عطالله" "قادي" وطرحته أرضاً وأفقده وعيه ثم توفي من جراء ذلك القصف.

إن هنا المقهى رغم أنه مكان للراحة والهدوء، لكن في الرواية كان مسرح الجريمة التي قتل فيها "ابن عطالله" من قبل القوات الإسرائيلية، وبالتالي هو مكان فجيعة وحزن وألم.

- الجامعة:

هي مكان منفتح وفضاء جغرافي رحب يقوم فيه الطلبة بالدراسة، وذلك عن طريق تقديم أبحاث في جميع المستويات، وتعرف بأنها: "مؤسسة إنتاجية تعمل على إثراء المعارف وتطوير التقنيات وتهيئة الكفاءات مستفيدة من التراكم العلمي في مختلف المجالات العلمية والإدارية والتقنية"².

فالجامعة رمز العلم والمعرفة، وفي رواية "رحلة السيدة العجوز" جاء توظيف

¹ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 111.

² سعاد قراندي، دور الجامعة في تمكين الطلبة من توظيف التربية الإعلامية عبر الفضاء الرقمي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، ع1، الإصدار 14، 2020، ص 242.

الجامعة في قول الراوية: "وصل إلى الجامعة متجها إلى مكتبه ثم طلب فنجان قهوة بن ثقل بدون سكر"¹.

وهي نفسها الجامعة التي يدرس فيها أستاذ قسم الأمراض النفسية، وهنا تبدأ الحكاية مع العجوز "ماشاشا" (Masha)، فالجامعة بذلك موضع لبث روح العلم الذي يعد رمز تقدم الأمم، و"سليم" رجل مثقف يسعى لبث العلم الذي يعرفه بين طلابه، لكن بظهور العجوز "ماشاشا" (Masha) تتعكر صفوة حياته كليا، فيسعى بذلك جاهدا لإنقاذ عائلته.

- الشارع:

إن الشارع جزء لا يتجزأ من المدينة كونه جزء منها، ومعروف أن الشوارع عبارة عن ألوان مفتوحة لا يحدها أي شيء، ويعرف الشارع عند "ياسين النصير" بقوله: "الشارع صحراء المدينة وجزؤها الزمني وحياتها الدائبة المتحركة، ولولب بعدها الحاصري لامتداده طاقة على مد الخيال، ولانعطافاته تحولات في الزمان والمكان لسعته رؤية ريفية مدنية وضيقة المدن الصغيرة والوسطية، ولساكنيه حرية الفعل وإمكانية التنقل وسعة الإطلاع"²، فالشارع حسب تعريفه مكان رحب تدب فيه الكثير من الحركة.

وقد ظهر فضاء الشارع مرة واحدة حينما راحت الراوية تصف "أنس ابن سليم" فقالت: "أذناه لا تسمعان صوت الموسيقى إذا صدح، ولا بوق سيارة تحذره أثناء عبور

¹ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 80.

² ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، (د.ط)، (د.ت)، ص 114.

الشارع" ¹.

- الصحراء:

تُعد الصحراء فضاء رحبا، ويعرف على أنه: "مكان أولا، وفضاء رحب ثانيا، إستطاع على مر الأيام أن يجذب إليه الإنسان ويستقطبه ويغريه، ليس بسحره وعجائبيته فحسب، ولكن بروحانية عبقة وأسراره الخفية" ².

وفي الرواية محل الدراسة تم ذكر الصحراء على أنها المكان الذي تقطن فيه الجنية "عائنة": "عائنة جن من الصنف الزاحف الذي يكون على شكل حيات، تعيش في الصحاري والبيوت، تبلغ من العمر ثلاثمائة وخمسين عاما" ³، فهي نفسها الجنية التي تراود أحلام "سليم" وتلعب بعقله وتقوده لعالم التمتع.

- السوق:

يعد السوق موطننا للتبضع بيعا وشراء، ومكانا للحوار الاجتماعي المتبادل بين الناس ⁴، فهو مكان تجاري بتعدد حضارات كل مدينة، يتميز بتهافت الناس إليه وازدحامهم لشراء وتبادل السلع المعروضة فيه.

وفي الرواية ظهر هذا المكان في قول الساردة: "بالرغم من عدم اقتناعهم بإجابة

¹ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 66.

² حسين بوحسون، فضاء الصحراء جدل الإنسان والمكان، مجلة دراسات، جامعة بشار، بشار، الجزائر، ع2، 2012، ص157.

³ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 21.

⁴ نصيرة زوزو، بنية الفضاء في روايات الأعرج واسيني، ص 256.

روح كوكوري فإنه مع حلول الليل وهدوء الأجواء التجارية في القرية سلك الطريق إلى بيت عمه الذي يوجد في منتصف القرية بالقرب من السوق، فهو بيت خال من الأثاث حتى إنه خال من أغطية النوافذ أيضا، لا يوجد به غير العتمة والأتربة التي تكسوه"¹.

لما وقع "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) في مأزق مالي راح يتجول في أرجاء القرية، وهناك التقى بعجوز، أعطته لعبة "روح كوكوري"، ومجرد أن قام بتحريك النرد فيها دلته إلى بيت عمه المحاذي للسوق، إذ أصبح البيت مكانا للتجار يخزنون فيه سلعتهم "حتى أن بعض البائعين في السوق استخدموه لحفظ المهدر من بضائعهم لحين الحصول عليها عند الحاجة"²، فالسوق في الرواية هو موقف بيت عم "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) المحاذي له، والذي أشارت إليه لعبة "كوكوري".

- المتحف:

هو المكان الذي يحتوي على وثائق تاريخية أو تحف فنية وأدوات علمية أو ثوغرافية، والتي تم اقتناؤها عن طريق الشراء أو الهدايا لتجمع في مكان واحد، بغرض المحافظة عليها وصيانتها وتسهيل إمكانية الإطلاع عليها في أي وقت³.

المتحف من أهم الأماكن التراثية، وقد ذكر في الرواية في قول الراوية: "وهي ممسكة بيدها المخطوط لربما تعثر على شيء يكون بوابتها للعالم الذي تبحث عنه حتى

¹ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 19.

² نفسه والصفحة نفسها، ص 19.

³ العربي لفرز، دور المتحف في حماية التراث الثقافي، مجلة ألف، اللغة الإعلام والمجتمع، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ع2، الإصدار 10، 2023، ص 322.

وصل بها الحال أنها كانت تتأمل في كل شيء في المتحف من الداخل"¹.

عندما دخلت العجوز "ماشاً" (Masha) إلى المتحف راحت تتأمل كل شيء من زواياه بحثاً عن أي علامة تقودها للكنز المدفون، والذي أضاعت نسيته في البحث عنه لكن دون جدوى، ويرمز المتحف هنا إلى الحفاظ على التراث الإنساني والثقافي، إذ يجمع بين التاريخ والفن والعلم، والمتحف هو ذلك المكان الموجود في أرض الذهب.

- القاهرة:

وهي دولة عربية عاصمة مصر العربية التي تعد من أكبر وأهم مدنها، وقد جاء ذكرها في الرواية حينما حددت الرواية منشأ "سليم" فنقول في ذلك: "وانتقل للعيش مع عمته العاقرة التي اهتمت به كابن لها يقطن من صغره في القاهرة وبالتحديد في البصرة، وتعد منطقة من أكثر أحياء القاهرة"²، فسليم منذ نعومة أظافره وهو يقطن في القاهرة عند عمته التي اهتمت بتربيته، فالقاهرة رمز لمنشأ الولادة وتربية "سليم".

- القدس:

هي عاصمة فلسطين، وهي تلك: "البقعة المقدسة التي تصفو إليها قلوب المؤمنين من كل أنحاء العالم"³، فالقدس بلاد المسلمين يتهافت عليها الناس من كل مكان لما لها من مكانة "في نفوس المسلمين والمسيحيين، كما أنها تمثل مسألة قانونية استرعت إهتمام

¹ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 176.

² نفسه، ص 64.

³ ديلمي شكيرين، إحتلال القدس رؤية قانونية، مجلة صوت القانون، جامعة الجيلالي بونعامة، مليانة، الجزائر، ع6،

2016، ص 314.

المجتمع الدولي بمختلف هيئاته¹، وفي رواية "رحلة السيدة العجوز" ورد هذا المكان بوصفه أول مدينة قصدتها "سليم" بعد أن أرغمتها "ماشاشا" (Masha) على الذهاب إليها ومقابلة "عطالله" وإحضار أول رمز من رموز الذهب، يقول الراوي في ذلك: "يتوجه الركاب للبوابة رقم 4 المتجهة للرحلة رقم 323 قالتها مضييفة الطيران في مكبر الصوت، فقامت العجوز "ماشاشا" (Masha) وعرف "سليم" أنها تعلن عن رحلتها المتجهة إلى القدس"²، كانت أول رحلة قصدتها "ماشاشا" (Masha) و"سليم" هي بلاد القدس، حيث يوجد أول رمز من رموز الذهب، وهو عبارة عن تمثال توارثه "عبد الله" عن أحد أجداده، فالقدس بذلك رمز إلى السلام والإيمان، وهذا المكان أساسي في هذه الرواية من منطلق أنه أول مكان متواجد فيه الرمز الخاص برموز الذهب.

- إيطاليا:

هي مركز الإمبراطورية الرومانية، وتعد مركزا ثقافيا وفنيا وعالميا، وقد وردت في الرواية باعتبارها المكان الذي قرر "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) الذهاب إليه لإخفاء المخطوط، تقول الرواية في ذلك: "قرر أن يسافر إلى إيطاليا وبخفية في مجمع ديني"³، فأيطاليا كانت الوجهة المقرر الذهاب إليها، والمكان الآمن الذي رصده "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) وعائلته من أجل إخفاء المخطوط، وذلك في كنيسة الكاردينال.

¹ ديلمي شكيرين، إحتلال القدس رؤية قانونية، ص 317.

² أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 97.

³ نفسه، ص 50.

- أرض الذهب:

هي أرض موجودة في القاهرة، والمكان المنشود الذي حاولت "ماشاشا" (Masha) الوصول إليه بكل الطرق، تقول الراوية: "مرحبا بك أنت وعائلتك على أرض الذهب، أنا اسمي "عبدون"¹، وهي تلك المدينة المتواجد في أعماقها الذهب المدفون الذي ظلت "عائنة" تبحث عنه هي و"ماشاشا" (Masha).

2.1. الأمكنة المغلقة:

وهي أماكن ذات حدود معينة، تحدها حواجز من جميع الجهات، ويعرف المكان المغلق على أنه: "مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية"².

فالمكان إذا رقعة جغرافية محدودة، وفي رواية "رحلة السيدة العجوز" لأميرة البطل سنأتي على ذكر الأماكن المغلقة الموظفة فيها.

- القاعة:

وهي مكان مغلق ومكان إقامة العرس بين "هارونا" (Haruna) و"هالبيرن" (Halpern) و"ماشاشا" (Masha)، تقول الراوية في ذلك: "مع بداية الشهر التالي أقيم العرس الذي جمع

¹ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 175.

² زوليخة حنطابلي، دلالة المكان المغلق في رواية "الخبز الحافي" لمهدي شكري، البيت أنموذجاً، مجلة اللغة العربية، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدينة، الجزائر، ع3، الإصدار 24، 2022، ص 517.

كلا من "هارونا" (Haruna) و"هالبيرن" (Halpern) حيث أقاما مراسم حفل الزفاف على طريقة ديانة الشنتو¹، بعد معاناة "هارونا" (Haruna) وعدم القدرة على الحصول على المصاريف اللازمة للعرس، وجد "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) الحل الأنسب وأقام أفضل عرس لابنته الوحيدة.

- البيت:

"غاستون باشلار" (Gaston Bachelard) بقوله: البيت هو ركننا في العالم، إنه كما قيل مرارا كوننا الأول²، فالبيت هو المكان الأساسي في حياتنا، فهو الملجأ الآمن الذي نلجئ إليه بحثا عن الراحة والأمن، وقد إتخذ هذا المكان في الرواية دلالات مختلفة، منها الوحشة والتي تمثلت في بيت العم، حيث يقول الراوي في ذلك: "وكان يحدث ذلك عادة في بيت العم مكان لقائه الأول معها، حيث الظلمة والفوضى، تحظى يومها بفريسة بذية لشرب دمائها، وكان كل قتلها يموتون بنفس الطريقة"³، ف "عائنة" إحدى الجنيات التي تعيش في الصحاري، وتتغذى من دم البشر الني يقوم "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) بجلبهم فتقوم بقتلهم بطريقة واحدة.

كما يمثل البيت كذلك منزل "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) الذي أصبح موضعا للسحر والشعوذة: "وذاع صيته في أرجاء البلاد وأصبح بيته ملاذا لرجال الأعمال والشخصيات المرموقة في الدول"⁴، فمَنْزل "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) أصبح ملاذا لكل قريب وبعيد من أجل

¹ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 12.

² غاستون باشلار، جماليات المكان، ص 36.

³ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 32.

⁴ نفسه، ص 33.

تحقيق رغباته بواسطة الشعوذة والسحر .

وقد استخدم المنزل في موضع آخر للدلالة على الهدوء والإستجمام الذي ينعم به

"سليم" بطل الرواية عند عودته للمنزل ولقاء عائلته فيه.

تقول "أميرة البطل" في ذلك: " ومنها عاد إلى منزله ليجد "مرام" زوجته وابنه "أنس"

قد أعدا حقائب السفر إستعداداً للرحلة وقضاء عطلة الأسبوع"¹، حيث اعتادت عائلة "سليم"

قضاء عطلة الأسبوع فيه للترفيه والإستجمام.

وفي موضع آخر يقول: "عاد كل منهما إلى البيت منمكين وفي حالة مزاجية لا

تسمح حتى بقص ما حدث معهما"²، فالبيت حسب ما ورد في المثالين الآخرين مكان

للإستجمام، فقد عاد كل من "سليم" وزوجته منمكين بعد الأحداث الأخيرة التي جرت لهما

وراح كل واحد منهما يقص للآخر ما حدث له مؤخراً.

- البئر:

هو مكان عميق أو حفرة يتم حفرها للوصول إلى الموارد المائية، أما في رواية

"أميرة البطل" جاء البئر على أنه ملجأ الجنية "ليسا" (Lisa)، تقول في ذلك الراوية: "وجدوا

هنالك بئراً، وحينما اقترب السلطان الحكيم منه سمع صوتاً بداخله ولمح فيه خيالاً لحية

كبيرة"³، وهو نفسه البئر الذي حُكي أن الحية "ليسا" (Lisa) سكنته وأعانها الذين قاموا

¹ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 7.

² نفسه، ص 74.

³ نفسه، ص 45.

بقتل ابن السلطان الوحيد، فقام بأخذ الثأر لابنه بقتل تلك الحية وأخذ أنيابها ووضعهم عند مدخل القرية، وبذلك سميت "تاب لس".

- مركز الصيانة:

وهو عبارة عن مكان يقدم خدمات تقنية لإصلاح أجهزة أو معدات، وفي الرواية أخذت "زوجة سليم" سيارتها لمركز الصيانة، وهذا ما يظهر من خلال قوله: "وحيثما جلسا ليتناولوا الإفطار حكى له ما حدث معها أمس وطلبت منه بأن يمر على مركز الصيانة ليتابع تصليح سيارتها"¹.

عندما اتجهت "زوجة سليم" للعمل حدثت معها الكثير من الأشياء غير المعتادة والتي عطلتها عن الذهاب للعمل.

- الفندق:

جاء ذكر الفندق في قول الراوية: "ثم قصدت وجهها لحرسها وقالت: هيا بنا للفندق فقدمامي لم تعودا تحملانني"²، عندما قصدت "ماشاش" (Masha) القدس هي و"سليم" بغية الحصول على التمثال، أعطت ورقة مكتوب عليها اسم الرجل الذي يجب عليه أن يلتقي به، أما هي فقصدت الفندق قصد الراحة والإسترخاء والسكينة.

- الحمام:

وهو المكان الذي يقضي فيه الإنسان حاجته فيشعر بالراحة عند ذهابه إليه، ودليل

¹ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 78.

² نفسه، ص 98.

ذلك أن الراوية استخدمته للتعبير عن إرهاق "سليم الذي يلجأ للصمام فتقول: "فأسرع الخطى للصمام محاولة منه أن يستفيق من ذلك الحلم"¹، يتكرر لـ "سليم" نفس الحلم الذي أزعجه وأرقه، فلجأ "سليم" إلى الصمام ليستفيق من بشاعة الحلم، فهو مكان أمان بالنسبة له لأنه يوقظه من حلم أرقه.

- المستشفى:

فهو المكان الذي يتم فيه تلقي العناية الصحية، إذ يقدم للإنسان المريض الراحة والإستجمام من منطلق أنه مكان للشفاء، يلجأ إليه الإنسان بحثاً عن الشفاء من قبل أطباء مختصون في هذا المجال.

ويعرف المستشفى على أنه: "من المرافق الهامة في المجتمع الحديث، حيث أنه يقوم بتقديم مزيج متنوع من الخدمات الصحية العلاجية، والوقائية والتعليمية والتدريبية والبحثية، وبالتالي فهو يسهم في رفع المستوى الصحي للبلاد"².

وقد ورد في رواية "رحلة السيدة العجوز" المستشفى في بدايات الرواية، إذ بينت لنا الراوية أن المستشفى هو ذلك المكان الذي تعمل فيه "زوجة سليم" حيث تقول الراوية في ذلك: "هي طبيبة جراحة تعمل في مستشفى خاص، لم ينتقلا خارج الحدود شبرا حتى بعد الزواج"³، فالمستشفى بذلك هو المكان الذي تعمل فيه "مرام"، وهو رمز للإطمئنان والراحة،

¹ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 69.

² عبد المجيد قدي، وجميلة مديوني، أهمية تقييم الأداء في المنظمات الصحية، دراسة حالة المؤسسة الإستشفائية الخاصة "البرتقال" بمدينة شلف، مجلة الإستراتيجية والتنمية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، ع7، الإصدار 4، 2014، ص 159.

³ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 65.

والمكان الذي تسعى فيه الجراحة "مرام" لتقديم العلاج الطبي للمرضى.

- المسجد:

وهو بيت الله الذي يقصده المسلمون لإقامة الصلاة وعبادة الله سبحانه وتعالى، وهو: "المبنى الأساسي في المدينة الإسلامية، فلا يكاد يخلو تجمع سكاني في مدينة تدين بالإسلام أو يقطن بها مسلمون إلا وتجد فيه مسجداً أو جامعاً تقام به الصلوات الخمس، وصلاة الجمعة والأعياد"¹، فالمسجد هو المنبر الأساسي لديننا الحنيف، والرابط الأساسي بين العبد وربّه، وقد تمت الإشارة إلى المسجد فقط في الرواية في قول الراوية: "وصل سليم أخيراً إلى مدينة حبس الجديدة قاصداً فيها صابر أبو يكن يقطن في المنزل المقابل للجامع الكبير"²، فالمسجد هو ذلك المكان الموجود بجانب منزل "صابر" الذي قصده "سليم" لجلب الخاتم السداسي لـ "ماشا" (Masha)، والتي تقوم بحجز ابنه الوحيد، فالمسجد هو رمز الإيمان والطاعة وهو مكان ثانوي غير رئيسي حدد من خلاله منزل "صابر" فقط.

- المقبرة:

هي ثاني منزل يسكنه الإنسان بعد موته، وهو: "مكان العبرة والإنتعاض، هو النهاية الحتمية التي ينتهي عندها المرء بعد رحلة حياتية طويلة مليئة بالمسرات والأحزان"³، بعد موت الإنسان ينتقل إلى منزله الثاني الذي يحاسب فيه على أفعاله، وقد تم ذكرها في الرواية

¹ بلقاسم التخي، مدخل في الأسس العامة لتصميم المساجد، دراسة معمارية، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، ع3، 2013، ص 389.

² أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 65.

³ محمد عويد، مهد ساير الطربولي، المكان في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص 101.

في قول الراوية: "فهي كانت متشبثة بأصولها وتداوم على زيارة كنيسة الأرمن اليونانيين بمصر القديمة، حيث تنتمي لطائفتها وجنسياتها، وقد دفن هنالك أبوها وجدودها في المقابر الملحقة بها"¹، فالمقبرة إذا هي مكان الإنسان الثاني الذي يحمل لا الإنسان معه سوى شيئاً من الأعمال الصالحة، وتكون المقبرة بذلك رمزا لتذكر الناس المقربين، وترمز كذلك إلى نهاية الحياة الدنيوية.

- الغرفة:

هي جزء من المنزل، وقد يكون لشخص واحد يحفظ فيها خصوصياته، إذ ينام فيها ويرتاح، ولكن في رواية "رحلة السيدة العجوز" لم تكن مكانا للراحة بالنسبة للبطل، فكانت هاجس تورقه، كلما أراد أخذ قيلولة فيراوده حلمه المفزع، يقول الراوي في ذلك: "حتى أنه جثا على ركبتيه أسفر مكتبه ومن إلى كل ركن في الغرفة فلم يجد لها أثرا"².
فعندما كان "سليم" يقصد غرفته رغبة في الراحة والهدوء راحت تراوده كوابيس مزعجة تعكر صفوة راحته، فالغرفة بذلك ترمز للأرق والفزع وعدم الطمأنينة التي كان يبحث عنها "سليم" ولكنه يجد عكس ذلك.

- المطار:

وهو مكان مخصص لإقلاع وهبوط الطائرات، وهو الموضع الذي يقصده المسافرون من أجل السفر إلى المكان المراد، وفي الرواية اعتبر المطار المكان الذي يقصده

¹ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 64.

² نفسه والصفحة نفسها.

"سليم" مع "ماشيا" (Masha) لجلب الرموز الثلاثة التي ترشدتهم للكنز، يقول في ذلك: "هي من ستتولى مهمة نقل المخطوط إلى هناك خوفا من حمله معه إلى المطار، وهذا ما حدث في اليوم التالي"¹، حملت "عائنة" مهمة نقل المخطوط على "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) خوفا من تفتيشه في المطار وتضييعه، بعد أن قرر السفر من أجل الحفاظ على المخطوط في مكان آمن وفي أيادي أمينة، فالمطار يرمز للسفر.

- الكنيسة:

في رواية "رحلة السيدة العجوز" تمت الإشارة إلى إحدى الكنائس المسيحية وذلك في قول الساردة: "إستقل أول طائرة إلى إيطاليا، ومنها إلى كنيسة الفاتيكان الكاثوليكية بفينيسيا، وأخبر أحد حراس الكنيسة أنه يريد أن يقابل الكاردينال أو أحد أساقفة الكنيسة لأمر هام جدا لا يقبل التأجيل"²، بعد أن قام "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) بفتح المخطوط والتأكد من خلو أي لغة فيه، قرر أن يتجه إلى الكنيسة الكاثوليكية لإخفاء المخطوط تحسبا وخوفا من "عائنة" بالدرجة الأولى، ثم من كشف سره معها، وترمز الكنيسة هنا للعبادة.

- كلية الطب:

ذكر هذا المكان مرة واحدة في الرواية: "هو مساعد رئيس قسم الأمراض النفسية والعصبية بكلية الطب جامعة القاهرة"³، "سليم" مساعد لرئيس قسم الأمراض النفسية، يهتم

¹ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 50.

² نفسه والصفحة نفسها.

³ نفسه، ص 63.

بالعلاقات الوطيدة بين الإنسان والعالم غير المرئي، وترمز هنا للتعلم والمعرفة.

- محل الذهب:

ذكرت الرواية في الرواية محل الذهب، فقد كان شراكة بين "والد سليم" و"والد مرام":
"ورحب به أيضا لأنه يرث الكثير من أبيه، غير أن الشراكة التي كانت تجمع بين والد سليم
ووالدها في محل الذهب، فلن تشقى معه ولا هو يحمل سببا للزواج منها"¹، ورث "سليم"
الكثير من والده، كما ورث عنه محل الذهب الذي يعد أكبر باب رزق ورثه عنه، وفتح له
الكثير من المجالات في حياته اليومية، فمحل الذهب بذلك هو رمز للثروة والغنى.

- المعابد:

وهي وصف أماكن مخصصة للعبادة، يجتمع فيها الناس لأداء طقوس دينية خاصة
بهم، وقد تم الإشارة على هذا النوع من الأماكن في بدايات الرواية، تقول الرواية: "... وهي
الديانة الأكثر شعبية في اليابان، كانت قديما تحيي طقوسها بعض النساء من العرافات
واللاتي كن يقمن بالوساطة مع العالم الآخر ...، أما الآن تقوم العبادات على فكرة التواصل
مع الآلهة ويسمونها "الكامي"، وذلك عن طريق تقديم القرابين في المعابد"².

يعشق "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) ديانة "الشونتو"، وهي ديانة تقوم بتقديم قرابين إلى

المعابد كأدعية وأمان من أجل تحقيق مراده.

¹ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 64.

² نفسه، ص 12.

- المطبخ:

جاء في الرواية: "ثم تركها واتجه لمرام في المطبخ وطلب منها إحضار فنجان آخر أيضا دون سكر"¹، فالمطبخ يمثل في أغلب الأحيان نقطة إلتقاء بين "سليم" و"مرام"، حيث يطلب منها تحضير فنجان قهوة له وللعجوز "ماشاشا" (Masha).

2. علاقة المكان ببقية العناصر السردية:

يعد المكان الدعامة الأساس التي يقوم عليها البناء السردى، وذلك لدوره الفعال في العمل الروائى، فهو عنصر مهم من عناصرها، ويعد العتبة الأساس التي تجري فيها أحداث الرواية، فتتفاعل فيه، وتكمل بعضها بعضا، ومع بقية عناصر البناء الروائى، وهذا ما يبرز وجود علاقة وطيدة تربط بين المكان وباقي العناصر السردية، وهذا ما سنعمل على دراسته فيما يأتي:

1.2. علاقة الأمكنة بالشخصيات:

للمكان علاقة وطيدة بالشخصيات من منطلق أن الشخصية هي الدعامة الأساس للعمل الروائى، وركيزة من الركائز المهمة فيه، والتي تضمن حركة النظام داخله. إن الشخصية هي "العمود الفقري في الرواية والشريان الذي ينبض بها فليها لأن الشخصية تسطع اللغة وتثبت الحوار، وتلامس الخلجات، وتقوم بالأحداث ونموها، وتصف ما تشاهد"².

¹ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 160.

² نصيرة زوزو، بنية الفضاء في روايات الأعرج واسيني، ص 494.

فالشخصية بذلك هي المكون الرئيسي الذي يقوم عليه العمل الروائي، وبنية مهمة في جناحها الداخلي.

و "منذ القدم، وحتى الوقت الحاضر كان المكان هو القرطاس المرئي والقريب الذي سجل الإنسان عليه ثقافته وفكره وفنونه، مخاوفه وآماله، وأسراره وكل ما يتصل به، وما وصل إليه من ماضيه إلى المستقبل، ومن خلال الأمكنة نستطيع قراءة سيكولوجيا ساكنيه، وطريقة حياته وكيفية تعاملهم مع الطبيعة"¹.

فالشخصيات والمكان يتجاوزون ضمن نسيج النص الواحد، والتأثير بين الطرفين المتبادل، وهذا ما نجده في الأمكنة بشتى أنواعها في أي رواية.

إن "المكان هو العنصر الفاعل في الشخصية الروائية، يأخذ منها ويعطيها، فالشخصية التي تعيش في الجبل بطبعه الجبل بطابعه، ويتجلى أثر ذلك في سلوكها أيضا، كما يؤثر المكان في السكان أيضا يؤثرون في المكان بعلاقة جدلية"².

فالمكان بذلك يترك بصمة على الشخص، وهي الأخرى تترك أثرا فيه، وهذا ما لاحظناه في رواية "السيدة العجوز". من خلال شخصية "سليم" الذي غرست فيه الجامعة طابعا خاصا، ورسمت فيه ملامح الجد والعمل والأناقة والوسامة بكل مواصفاتها.

تقول الرواية: "الدكتور سليم أنس داوود عبد الله في أواخر العقد الثالث من عمره، يتمتع بقدر كاف من الوسامة والرجولة في المضمون الخارجي، شعره أسود كثيف، خمري

¹ ياسين النصير، الرواية والمكان، ص 17.

² محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2008، ص 70.

البشرة، حليق اللحية، هو مساعد رئيس قسم الأمراض النفسية والعصبية بكلية الطب جامعة القاهرة (...). يهتم الدكتور بالعلاقات الوطيدة بين الإنسان والعالم غير المرئي، أي علم الروحانيات الذي يسمى الباسيلوجي، كما أنها كانت رسالة حصوله على الدكتوراه¹. حصل "سليم" على شهادة الدكتوراه ودخل الجامعة، وها هو الآن يدرس فيها، ومن خلال المقطع السابق نتبين أثر المكان الذي يحل به الشخص على هيئته وملامحه وحتى طريقة تفكيره.

ارتبط بطل الرواية أيضا بالبحر ارتباطا شديدا، فقد شكل له كابوسا مزعجا في أحلامه، فالبحر قد كان بداية رحلة "سليم" الذي كان في الجامعة يلقي محاضرة، وبعد عودته إلى المنزل وجد زوجته وابنه ينتظرانه للسفر إلى البحر، فحمل الحقائب وتوجهوا إلى البحر، وفي طريقهم وقع له الحادث بالسيارة.

في حين كان المكتب بالنسبة لـ "سليم" مكان لقاء "ماشاشا" (Masha)، وبداية المشاكل، بعدما كان فسخه للراحة من العمل.

لقد أفرغ فيه كل جهده: "وصل سليم إلى الجامعة متجها إلى مكتبه ثم طلب فنجان قهوة (...)", بينما تقف سيارة هامر أمام بوابة الجامعة، تراجلت منها سيدة تخطف السبعين من عمرها².

بعد هذا اللقاء تتغير حياة "سليم" للأسوأ، وتبدأ بعد الإجمار على البحث عن الرموز

¹ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 63.

² نفسه، ص 80.

المفقودة مقابل حياة عائلته، فالمكتب هو نقطة إلتقاء "سليم" بالمشعوذة "ماشاشا" (Masha).
كان المطار نقطة سفر وتحول كبير في حياة سليم، فمنه انطلقت أحداث أخرى،
واتجه إلى أماكن كثيرة كما طلبت منه "ماشاشا" (Masha): "حزم سليم حقيبته واتجه في الصباح
الباكر إلى المطار مثلما طلبت منه السيدة الغريبة"¹.

لقد تفقد "سليم" أمر المرأة العجوز، وها هو يتجه للمطار للسفر، وعليه لبي نداء
العجوز، وليضمن سلامة ابنه من خطر مجهول ينتظره.
لهذا نقول: لقد كان هذا المكان أثرا بالغا في حياة "سليم"، وتغيير حقيقي في أحداث
الرواية.

والقدس كذلك حسب الرواية تُعد نقطة انطلاق البحث عن رموز الذهب: "يتوجه
الركاب للبوابة رقم 3 المتجهة للرحلة 323، قالتها مضيعة الطيران في مكبر الصوت، فقامت
العجوز "ماشاشا" (Masha)، فعرف "سليم" أنها تعلن عن رحلتها المتجهة إلى القدس (...).
اذهب لهذا العنوان واعثر على المدعى "عطا الله" حنا واحضر لي التمثال"².
إختارت "ماشاشا" (Masha) "سليم" ليكون الشخص الذي يحضر لها رموز الكنز،
فكانت أول وجهة له القدس، لاحتوائها على أولى رموز الذهب، ف "ماشاشا" (Masha) سرقت
راحة البطل وطمانينة عائلته، وساقته إلى مدن متعددة، كان أهمها مدينة القدس.

¹ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 95.

² نفسه، ص 96، 98.

2.2. علاقة الأمكنة بالزمان:

إن الزمان عنصر أساسي لا يقل أهمية عن المكان والشخصيات، كونه له قيمة فعالة في العمل الروائي، فكل من المكان والزمان عنصران متلازمان لا ينفصلان، ويعد الزمن من أحد المباحث الأساسية المكونة للرواية، فالأحداث تسير في زمن، والشخصيات تتحرك في زمن، والفعل يقع في زمن، والحرف يكتب ويقرأ في زمن، ولا نص دون زمن¹، فالزمن بذلك الدعامة الأساسية للعمل الروائي.

يقول أيضا "محمد بوعزة": "يمثل المكان إلى جانب الزمان الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيائية، فنستطيع أن نميز بين الأشياء من خلال وضعها في المكان، كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تاريخ وقوعها في الزمان"، وهذا ما يثبت جليا الترابط الموجود بين كل من الزمان والمكان، وهي علاقة وطيدة، فلا وجود لمكان دون زمان².

ويقول "ميخائيل باختين": "الترابط الداخلي الفتي لعلاقات الزمان والمكان المعبر عنها في الأدب... فالزمن كما هو الحال يكتشف شاخصا يكتسي لهما، ويصبح من الناحية الفنية مرئيا، وبالمثل، فإن المكان يصبح مشحونا ومتحجبا لحركات الزمن، والحبكة،

¹ صبحي الطعان، بنية النص الكبرى، ج23، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1994، ص 445.

² محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، مكتبة دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، ط1، 2010، ص 99.

والتاريخ" ¹.

إن الزمان والمكان مكملان لبعضهما البعض، فلا وجود لمكان دون زمان، والعكس، ولا يتم أي عمل روائي إذا نقص واحد منهما، فإذا وُجد المكان وُجد الزمان، وهذا راجع لسعي الكاتب إلى تصوير واقع حياة ما، أو مجتمع ما، وذلك تعبيراً عن موقعه، وهذا ما يجعل كل من الزمان والمكان وجهان لعملة واحدة.

تقول "سيزا قاسم": "المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية، أما الزمن فيمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها، وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي يسير عليه الأحداث، فإن المكان يظهر على هذا الخط، فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث" ². فالزمان والمكان إذا وجهان لعملة واحدة لا ينفصلان أبداً مثل الدخان، والنار، فوجود الدخان دلالة على وجود النار.

وفي هذا الصدد يقول "شارل كريفل": "يحتاج المحكي مكاناً (موصفاً)، وزماناً على السواء (...)، ويدون المعطيات الزمنية والفضائية (المقترنة بغيرها)، لا تأتي من الرسالة السردية" ³.

فكل من الزمان والمكان عنصران أساسيان في العمل السردى لا يمكن فصلهما. يقول "عبد المالك مرتاض" في ذلك: "يستحيل تناول المكان بمعزل عن تضمين الزمان،

¹ ميجان الرويلي، وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 3، 2002، ص 170.

² سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1994، ص 102.

³ شارل كريفل، المكان في النص، تر/ عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2000، ص 72.

كما يستحيل تناول الزمان في دراسة تنصب على عمل سردي دون أن ينشأ عن ذلك مفهوم المكان في أي وقت مظهر من مظاهره"¹، فللمكان تأثير على الزمان، والزمان هو الآخر له تأثير على المكان، فلا وجود لمكان دون زمان، والعكس صحيح.

تستند رواية "رحلة السيدة العجوز" إلى مؤشرات زمنية متعددة، أسهمت في تشغيل بناءها السردية، وارتبطت كذلك بالمكان، ومن المظاهر التي لاحظناها أن أحداثها تحدث في وقت "الليل"، وهذا عندما حصل "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) على اللعبة وبدأ اللعب بها، إذ أخبرته أن الشيء الذي يبحث عنه في بيت عمه "بالرغم من عدم اقتناعه بإجابة روح كوكوري، فإنه مع حلول الليل، وهدوء الأجواء التجارية في القرية سلك الطريق إلى بيت عمه الذي يوجد في منتصف القرية"².

لقد كان "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) شخصاً فقيراً وقع في مأزق زواج ابنته، وهو لا يملك المال الكافي لزواجها، وبينما هو يتجول، فإذا به يجد إحدى العجائز تعطيه لعبة كوكوري، والتي حينما سألها أشارت إلى بيت عمه المهجور: "دخل المنزل وظل جيبه، وقيل إن يشعلها، شعر بحركة أمامية فارتبك وسقطت من يده الشمعة (...)", وفي نفس اللحظة التي أغمض عينه وفتحهما ليقوي تركيز عدسة العين كانت اقتربت من وجهه"³.

بعد منتصف الليل اتجه "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) إلى بيت عمه، والليل له دلالات كثيرة، فقد يوحي بالخوف، والوحشة، والهدوء، والسكون، وفي رواية "رحلة السيدة العجوز"

¹ عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردية، ص 227.

² أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 19.

³ نفسه والصفحة نفسها.

كان رمزا للوحشية، والهموم، والخوف، وتقول الراوية: "سيطرت رجفة على جسد "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh)، وارتعد، وتساقط العرق من جبينه رغم الصقيع المحيط به"¹.

لقد اختارت لعبة "الكوكوري" وقت الليل، وهو الزمان، ومنزل "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) هو المكان لوجود علاقة بينهما، فبيت عم "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) مهجور منذ أمد بعيد: "مع حلول الليل، وهدوء الأجواء (...)، اتجه إلى بيت عمه الذي يوجد بالقرب من السوق، وهو بيت خالٍ من الأثاث، ولا يوجد فيه غير العتمة والأتربة التي تكسوه"².

ظل يتسكع "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) بين البيوت والحقوق حتى وصل لأعلى بقعة من القرية، ويسمى المرصد، حتى بلغت الساعة الثانية بعد منتصف الليل، وكل ما فعله أنه وضع نفسه في دائرة التفكير لإيجاد حل لها"³.

شعر "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) بالإحباط وخيبة الأمل والمأزق الذي وقع فيه، فلم يجد حلا، فاتجه صوب أعلى بقعة في القرية بتمام الساعة الثانية عشر من منتصف الليل رغبة منه في الحصول على الهدوء من أجل التفكير، لقد فقد الأماكن المرتفعة هروبا من الضجيج، واختار منتصف الليل حيث تنعدم الحركة، فتود الزمان والمكان في المقاطع السردية السابقة، وحدث تناغما بينهما.

وتظهر في الرواية مؤشرات زمنية أخرى مثل حضور الجنية "عائنة" لـ "سليم" في أحلامه بالصباح، يقول في ذلك: "البحر هائج مع شمس حارقة تأتي نسيمات هواء عليل،

¹ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 20.

² نفسه والصفحة نفسها.

³ نفسه، ص 68.

إمرأة مستتقية على رمال (...)، يا سليم استيقظ، الساعة تجاوزت الثامنة صباحاً¹.
فأسرع للحمام محاولاً أن يستفيق من ذلك الحلم، لينسكب الماء على جسده الدافئ،
وإذا بها خلفه، أنفاسها نفس الرائحة التي رآها في الحلم، ثم يفتح عينه ليراها أمامه عائنة².

¹ أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، ص 68.

² نفسه، ص 69.

خاتمة

خاتمة

في نهاية هذا البحث، سنحاول أن نلم بجملة النتائج التي توصلنا إليها، ونقدمها

في الآتي:

- إن المكان هو الدعامة الأساسي التي يقوم عليها البناء الروائي، ففيه تجري الأحداث وتتطور، فالمكان هو وعاء الأحداث التي لا يمكن الإستغناء عنه، فكلما زادت أهمية الحدث، زادت أهمية المكان.
- تنوعت الأماكن في رواية "رحلة السيدة العجوز" للأميرة البطل، وذلك حسب تنوع الأحداث الروائية من مكان مفتوح إلى مكان مغلق تبعاً لطبيعة الأحداث.
- كل مكان في الرواية أدى دوره الخاص بامتياز، فالقاهرة مثلاً كانت مكان أول رمز من رموز الذهب، بينما القدس آخر مكان يوجد فيه رمز الذهب، والمطار بداية لإقلاع "سليم" للبحث عن الرموز الموجودة في البلدان سألقة الذكر.
- أخذت الأمكنة المفتوحة المساحة الأكبر في الرواية، وكان لمحل الذهب نصيب الأسد، فقد تسابقت إليه الشخصيات من أجل الثراء والغنى.
- كان للمكان علاقة وطيدة بالشخصيات، فهي تعد الدعامة الأساسية التي تغلب أحداثها في أماكن محددة سواء مغلقة أو مفتوحة، فكل من الشخصيات والمكان نمطان أساسيان يقوم عليهما العمل الروائي لما تجسدانه من جماليات في السرد الروائي، قد رأينا كيف ارتبطت بعض الشخصيات بأمكنة معينة، فأثرت فيها وتأثرت بها، إذ كان للجامعة مثلاً أثر على شخصية "سليم" جسدياً وفكرياً، كما كان البصر

خاتمة

عنده رمز للحزن والألم.

- للمكان أيضا علاقة وطيدة بالزمن، إنها عنصران متلازمان في أي عمل روائي، ووجهان لعملة واحدة، وقد اتكأت الرواية موضوع الدراسة على الزمن في بناء أحداثها، واعتدت بمؤشرات زمنية كثيرة، مثل (الليل) الذي بنيت عليه أهم الأحداث، وارتبط ببعض الأمكنة التي ارتادتها الشخصيات.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع):

I. المصادر:

1. أميرة البطل، رحلة السيدة العجوز، دارك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2019.

II. المراجع:

أ. العربية:

1. إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية

للإتصال، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).

2. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1،

1990.

3. حميد لحميداني، بنية النص السردية (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي

للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

4. زكرياء إبراهيم، مشكلة البنية أضواء على البنيوية، مكتبة مصر الفجالة، القاهرة،

مصر، (د.ط)، (د.ت).

5. سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، دار التنوير للطباعة

والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1994.

6. سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة

للجميع، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، 2004.

7. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998.
8. عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، (د.ط)، 1978.
9. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1998.
10. عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984.
11. محبوبة محمدي، ومحمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيدة حوارية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتابة، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، (د.ط)، 2011.
12. محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، مكتبة دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، ط1، 2010.
13. محمد عزام، شعرية الخطاب السردى، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2008.
14. محمد عويد، مهد ساير الطربولي، المكان في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1، 2005.
15. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2011.
16. ميجان الرويلي، وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002.

قائمة المصادر والمراجع

17. ياسين النصير، الرواية والمكان، ج2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، (د.ط.)، (د.ت.).

18. ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، (د.ط.)، (د.ت.).

19. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللاتسوية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، (د.ط.)، 2002.

ب. المترجمة:

1. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر/ السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003.

2. شارل كريفل، المكان في النص، تر/ عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، (د.ط.)، 2000.

3. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر/ غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984.

ج. المعاجم:

1. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

2. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

3. شوقي ضيف، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 1990.

قائمة المصادر والمراجع

4. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د.ط.)، 2008.

د. الرسائل الجامعية:

1. جيهان عوض أبو العمرين، من جماليات المكان في شعر تميم البرغوثي، رسالة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية، جامعة قطر، قطر، 2013، 2014.

2. نصيرة زوزو، بنية الفضاء في روايات الأعرج واسيني، أطروحة دكتوراه بإشراف: صالح مفقودة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2010، 2011.

3. هنية جوادي، صورة المكان ودلالاته في روايات واسيني الأعرج، أطروحة دكتوراه، بإشراف: صالح مفقودة، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012، 2013.

هـ. المجلات:

1. مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة، ورقلة، الجزائر، ع4، 2005.
2. مجلة الإستراتيجية والتنمية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، ع7، الإصدار 4، 2014.
3. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، ع1، الإصدار 14، 2020.

قائمة المصادر والمراجع

4. المجلة الجزائرية للعلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة وهران، الجزائر، ع2، الإصدار 7، 2019.
5. مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة عمار ثلجي، الأغواط، الجزائر، ع3، 2013.
6. مجلة ألف، اللغة الإعلام والمجتمع، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ع2، الإصدار 10، 2023.
7. مجلة اللغة العربية، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدية، الجزائر، ع3، الإصدار 24، 2022.
8. مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع6، 2010.
9. مجلة المزهر أبحاث في اللغة والأدب، جامعة لونيبي علي، العفرون، البليدة، الجزائر، ع3، (د.ت)
10. مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد، جامعة الجزائر، الجزائر، ع2، الإصدار 5، 2021.
11. مجلة دراسات، جامعة بشار، بشار، الجزائر، ع2، 2012.
12. مجلة دراسات، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، 2016.
13. مجلة صوت القانون، جامعة الجيلالي بونعامة، مليانة، الجزائر، ع6، 2016.
14. مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1994.

قائمة المصادر والمراجع

15. مجلة فصل الخطاب، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، ع3، الإصدار

.13،2024

و. المراجع الإلكترونية:

1. Book.Library.com

ملحق

1. التعريف بالروائية أميرة البطل.

2. ملخص الرواية

1. التعريف بالروائية أميرة البطل:

أميرة البطل، كاتبة روائية من مواليد 28 فبراير 1985م بالقاهرة، حاصلة على ليسانس آداب، قسم آثار إسلامية، تخرجت عام 2006م، اشتهرت بهذا الاسم واسم أميرة الألباز، وأميرة الحوادث، رواياتها بالغموض والتشويق والجريمة.

صورة للسيدة أميرة البطل



النتاج الإبداعي المنشور:

أول عمل للسيدة "أميرة البطل" هو رواية "ملاك الموت" في 2016م، وشاركت بها في معرض الكتاب في يناير 2017م و2018م¹.

¹ Book.Library.com, 04/05/2025, 17:30

ملحق

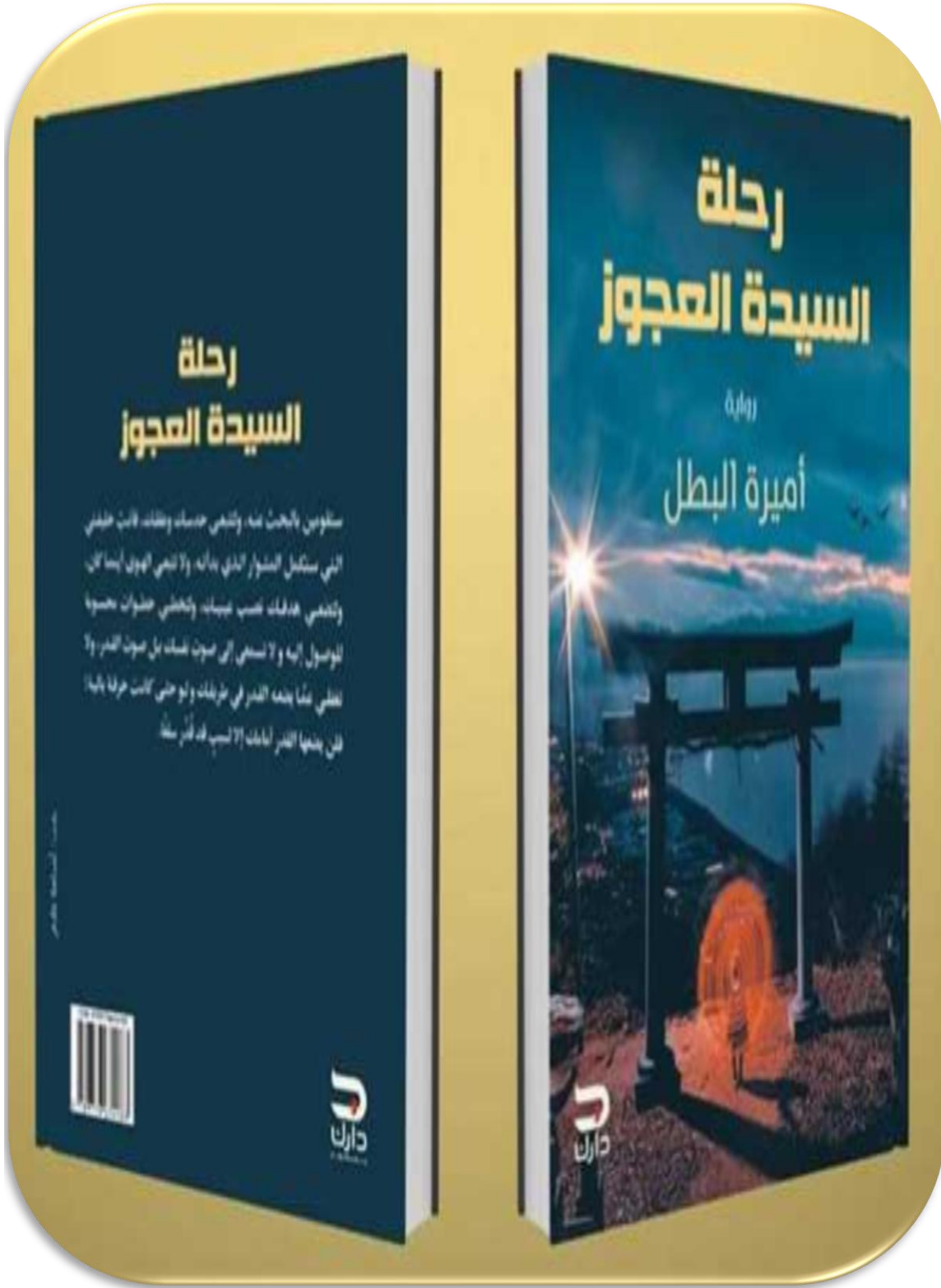
أصدرت روايتها الثانية بعنوان: "جريمة في شارع التسعين" وذلك في أغسطس 2018م، وأصدرت روايتها الثالثة بعنوان: "الليلة الأخيرة"، وروايتها الرابعة بعنوان: "رحلة السيدة العجوز" وعرضت بمعرض الكتاب، ولها بعض الإنجازات والمؤلفات الروائية الأخرى من بينها:

- ديهوم سر الجثة المفقودة.
- جريمة في محطة المترو.
- لغز عمار زهرة الطيب.

صورة عن مجموعة كتب الروائية أميرة البطل



صورة رواية رحلة السيدة العجوز



ملخص الرواية:

بينما كان "سليم" وعائلته متجهين نحو البحر وفي لحظة غير متوقعة داخل السيارة غطت عينيه ضبابة أفقدته الرؤية، فانتهى به الأمر بالإصطدام.

كان يعيش "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) فقرا شديدا، وفي ظل اقتراب زفاف ابنته وجد نفسه أمام أزمة لم يكن يعرف كيف يتجاوزها، وخلال بحثه عن الحل إلتقى عجوزا منحته لعبة غامضة مسكونة بروح شريرة تدعى "عائنة"، وأخبرته أن الحل يكمن في هذه اللعبة، إذ تمكن من ربط روحه بروحها دون خيانتها، تردد في البداية لكن الظروف أجبرته على استخدام اللعبة، وعندما حرك أحد الأقراص الفضية بدأت تتحرك وأخبرته أن الكنز مخبأ في بيت عمه، لم يصدق الأمر في البداية لكنه أعاد المحاولة، فتحركت روح "كوكوري" وأشارت إلى المكان نفسه، عندها قرر الذهاب وانقطعت الكهرباء وطلب منه إنجاز مهمات معينة حتى ترتبط روحه بـ "عائنة" وتساعد في تحقيق رغباته.

بالفعل نجح "يوكي يو" (Yu-Gi-Oh) وأصبح من أغنى رجال القرية بمساعدة "عائنة"، تزوجت ابنته، وأقام لها حفلا فخما، وبعد إنجابها لطفلة اسمها "ماشاشا" (Masha)، كبرت الأخيرة وأكملت مسيرة جدها بعد وفاته، وعندما بلغت الخمسين لجأت إلى "سليم" ليكمل المهمة، لكنه رفض، فما كان منها إلا أن اختطف ابنته لتجبره على تنفيذ طلباتها، وبعد أن أعادت له ابنة طلبت منه أن يحضر ثلاثة رموز ضرورية، وأخبرته أن هناك مهمة أخيرة بعدها ستتركه و"عائنة" بسلام، لكنه قرر اصطحاب أسرته إلى مكان الذهب، وعند وصولهم اكتشف حقيقة "ماشاشا" (Masha).

ملحق

وفي لحظة انتقام حرّض "عائنة" عليها فاندلعت الحرب بينهما، وانتهى الأمر بموت

"ماشاشا" (Masha).

استيقظ "سليم" من غيبوبته ليجد نفسه في المستشفى يردد اسم ابنه و"عائشة"

و"ماشاشا" (Masha)، ثم سرد لزوجته ما حدث فأخبرته أنه كان فاقدا للوعي لمدة ثلاثة أشهر.

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

أ..... مقدمة

الفصل الأول في ماهية البنية والمكان

4..... 1. مفهوم البنية.

4..... 1.1. لغة

5..... 2.1. إصطلاحا

7..... 2. مفهوم المكان

8..... 1.2. لغة

9..... 2.2. إصطلاحا

11..... 3. المكان في الدراسات النقدية الغربية والعربية

12..... 1.3. عند الغرب

14..... 2.3. عند العرب

15..... 4. أنواع الأمكنة في الرواية

15..... 1.4. المكان المغلق

16..... 2.4. المكان المفتوح

16..... 5. أهمية المكان في الرواية

19..... 6. وظائف المكان ودلالاته

20	1.6. الدلالة البشرية
20	2.6. الدلالة الدينية
22	3.6. الدلالة التاريخية
22	4.6. الدلالة الجغرافية
22	7. أبعاد المكان
23	1.7. البعد الجمالي
23	2.7. البعد الزمني التاريخي
23	3.7. البعد الواقعي
24	4.7. البعد الفلسفي الذهني
24	5.7. البعد الجغرافي
25	6.7. البعد الرياضي الهندسي
25	7.7. البعد الفيزيائي

الفصل الثاني

المكان وطريقة بنائه في رواية "رحلة السيدة العجوز" لأميرة البطل

27	1. أضراب الأمكنة في رواية رحلة السيدة العجوز
27	1.1. الأمكنة المفتوحة
37	2.1. الأمكنة المغلقة

فهرس الموضوعات

46	2. علاقة المكان ببقية العناصر السردية
46	1.2. علاقة الأمكنة بالشخصيات
50	2.2. علاقة الأمكنة بالزمان
56	خاتمة
59	قائمة المراجع والمصادر
66	ملحق
72	فهرس الموضوعات

الملخص:

تبادل هذا البحث موضوع البنية المكانية في رواية "رحلة السيدة العجوز" لأميرة البطل، حيث طرحنا تساؤلات عدة متعلقة بالمكان وطرائق اشتغاله في هذه الرواية، وللإجابة عنها قسمنا البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

عالجنا في الفصل الأول ماهية البنية والمكان بالتفصيل، أما الفصل الثاني قد راعينا طريقة بناء المكان في الرواية محل الدراسة، حيث تناولنا أضرب الأمكنة في علاقتها بالبنى السردية الأخرى.

Resume

This research exchanged the subject of spatial structure in the novel "The Journey of the Old Lady" by Amira Al-Batal, where we raised several questions related to the place and the methods of its work in this novel, and to answer them, we divided the research into an introduction, two chapters and a conclusion. In the first chapter,

we dealt with the nature of structure and place in detail, while the second chapter took care of the method of building the place in the novel under study, where we dealt with the multiplication of places in their relationship with other narrative structures.